

الدرس الخامس

ما هي العواقب الأخلاقية لاختياراتنا الاستهلاكية؟

مقدمة

في هذا الدرس، سوف يدرس الطلاب ما نعنيه بمصطلح «المستهلكين»، وسيتفكرون في اختياراتهم الاستهلاكية.

الأهداف التعليمية للدرس

في نهاية الدرس، ينبغي أن يكون الطلاب قادرين على:

- ◀ وصف ثلاثة أنواع مختلفة من المستهلكين.
- ◀ استنتاج ثلاثة عوامل أخلاقية على الأقل تؤثر في اتخاذ القرارات الاستهلاكية.
- ◀ شرح عاملين على الأقل يجب مراعاتهما شخصياً في الاختيارات الاستهلاكية.

مخطط الدرس المقترح

1. تمرين الملاحظة (10 دقائق)

يُقترح، من أجل التمهيد للدرس، أن تستخدم المنشآت الموجودة حول المدرسة للتعرف على أنواع مختلفة من المستهلكين وأنواع مختلفة من السلع والخدمات الاستهلاكية فالطلاب في المدرسة «يستهلكون» التعليم، وفي إطار تقديم هذه الخدمة ستوجد أرض وعمل ورأس مال يحيط بهم فالمدرسة تشتري خدمات العمل في هيئتك أنت أيها المُعلِّم، ويُعتبر أيضًا موظفو الإدارة والدعم وموظفو العقارات وغيرهم جزءًا من تقديم الخدمات.

وينبغي أن يكون الهدف هو جعل الطلاب يدركون أنه يجب «شراء» خدمات لجميع هؤلاء الناس، وأن المشتري يكون مستهلكًا حينما نذهب جميعًا لشراء الأغذية والملابس والترفيه وما إلى ذلك فقد يكون المستهلك في هذه الحالة مدرسة خاصة أو الحكومة حسب نوع المدرسة.

وبالإضافة إلى ذلك، سوف يوجد كثير من الأشياء الاستهلاكية الأخرى في المدرسة؛ مثل معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والمكاتب، والكراسي، والأثاث، والمبنى نفسه، والسجاد، والستائر، ومعدات تكييف الهواء، وربما ماكينات البيع الآلية، والمطابخ، ولوحات العرض حذف العبارة وجميعها أشياء يجب أن يشتريها شخص أو منظمة ما، وهؤلاء الأشخاص والمنظمات جميعهم مستهلكون - يشترون السلع والخدمات.

ويوجد حول مبنى المدرسة كثير من المحفزات التي يمكن استخدامها كأساس للنشاط التمهيدي وتمثل إحدى طرق استخدام هذه المحفزات في تقسيم الطلاب إلى مجموعات ثنائية أو مجموعات صغيرة يتكون كل منها من 3 أو 4 طلاب تقريبًا ثم مطالبتهم بالتجول في جميع أنحاء المدرسة لمدة خمس دقائق وإعداد قائمة بعشرة أشياء (يمكن أن تشمل هذه الأشياء على ملابسهم التي يرتدونها، وحقائبهم، وأغراضهم الشخصية الأخرى)، ثم يفكر الطلاب في الشخص الذي ربما اشترى هذه الأشياء والبائع.

وبعد ذلك يمكن أن يُطلب من كل ثنائي أو مجموعة تقديم ما توصلت إليه من نتائج وبعد الاستماع إلى كل ثنائي أو مجموعة، يمكنك عقد جلسة تلخيصية قصيرة لتصنيف «المستهلكين» ويمكن تصنيفهم على نطاق واسع إلى أفراد وشركات وحكومات، ولكن ربما يأتي الطلاب بمزيد من الفئات.

2. النشاط 2: التفكير في الأخلاقيات (25 دقيقة)

يهدف الجزء التالي من الدرس إلى حث الطلاب على التفكير في أخلاقيات قرارات الشراء ويمكن القيام بذلك بطرائق مختلفة.

- **تقمص الأدوار:** يمكن تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، وإعطاؤهم «سيناريو» يوجد فيه مستهلك (أو ربما مستهلكان أو ثلاثة مستهلكين يمثلون منظمة أو شركة) وبائع (واحد أو أكثر) وعلى الطلاب أن يأتوا بدور درامي قصير يسلط الضوء على القضايا الأخلاقية الناشئة عن «الصفقة» التي سُنِّفَ. ويوجد بعض السيناريوهات المقترحة على موقع معهد التوعية بأخلاقيات الأعمال التجارية: <http://www.ibe.org.uk/scenarios/98/52>.

- **العرض:** يحتوي كتاب الطالب على بعض الأمثلة على السيناريوهات التي توجد فيها اعتبارات أخلاقية ويمكن تقسيم الطلاب إلى مجموعات، وأن يُطلب منهم النظر في السيناريو، والتفكير، ومناقشة القضايا التي أثيرت، ثم تقديم عرض قصير تشارك فيه المجموعة بأكملها بشأن السيناريو وأفكارهم والنتائج التي توصلوا إليها.

3. النشاط 3: استخدام دراسة حالة (15 دقيقة)

المرحلة التالية هي توجيه الانتباه إلى الاختيارات الاستهلاكية الفردية.

ويتمثل أحد الخيارات في استخدام دراسة الحالة لإثارة قضايا قد تؤثر في الطريقة التي يفكر بها الطلاب في اختياراتهم الاستهلاكية الشخصية ويستخدم كتاب الطالب حادثة ران بلازا التي وقعت في بنغلادش في عام 2013 ويمكن أن يقرأ الطلاب ذلك، ثم يقضون بعض الوقت في إجراء مزيد من البحوث لتقديم مزيد من التفاصيل، أو يمكنك إمدادهم بأمثلة أخرى لحالات مشابهة زُعم فيها عدم الالتزام بالمعايير الأخلاقية المتعارف عليها.

قد تشمل الحالات المزعومة الأخرى ما يلي:

- مشاكل شركة تويوتا الخاصة بأمان السيارات وحالات استدعائها للسيارات
- فولكس فاجن - شركة سيارات أخرى وُجّهت إليها انتقادات بسبب محاولة إخفاء الانبعاثات التي تخرج من سياراتها
- فوكسكون، وهي شركة تقوم بتصنيع منتجات لصالح شركة آبل، وقد وُجّهت إليها انتقادات بسبب الممارسات التي تتبعها في عملها
- شركات التبغ مثل شركة فيليب موريس التي اتُهمت باستمالة الأطفال إلى التدخين من خلال ممارساتها التسويقية والإعلانية
- شركة كوكا كولا التي اتُهمت باستنزاف الموارد المائية وتلويث مجاري المياه في الهند

يعرض موقع Ethical Consumer الإلكتروني سلسلة ملخصات بشأن شركات مختلفة يمكن استخدامها: <http://www.ethicalconsumer.org/ethical-company-ratings.aspx>.

تذكر أن: من الحكمة أن تُذكر الطلاب بأن ما يجدونه على أي موقع إلكتروني لا يكون دائمًا حقيقيًا أو صادقًا أو دقيقًا والتشديد على النظر إلى مصادر المعلومات بعين ناقدة.

وهناك خيار آخر هو تكليف الطلاب بمهمة النظر إلى بعض الشركات ذات العلامات التجارية الشهيرة ومعرفة مزاعمهم بشأن طريقة قيامهم بأعمال تجارية أخلاقية ويوجد في كثير من المواقع الإلكترونية الخاصة بالشركات الكبرى (وليس مواقع البيع بالتجزئة) مرجع بشأن الممارسات التجارية الأخلاقية أو المستدامة ويمكن للطلاب أن يعملوا في مجموعات لتحليل هذه المزاعم وطرح أسئلة بشأن مدى دقة وحقيقة هذه المزاعم من رأيهم فيما يتعلق بالممارسات التجارية الأخلاقية ويمكنهم بعد ذلك عرض النتائج التي توصلوا إليها على بقية الفصل.

وفي هذا الجزء الأخير من الدرس، يمكنك أيضا استخدام الخيارات الواردة في كتاب الطالب ويمكن استخدام مهمة العمل التي تشمل الصفحات من 63 إلى 65 وربما تقرر وضع السؤال أو السيناريو على السبورة، ثم طرح الأفكار ومناقشتها مع الطلاب، أو استخدام طريقة طرح الأسئلة لاستنباط القضايا الرئيسية ويمكن تكليف الطلاب بأداء المهام على نحو فردي، ثم يتجول المعلم في أنحاء الفصل لتفقد العمل وطرح الأسئلة وانتهاز هذه الفرصة لإجراء تقييم تكويني.

4. جلسة عامة (10 دقائق)

سيكون الغرض من الجلسة العامة هو التفكير في الدرس وفي كيفية تأثير سلوكيات الطلاب وتصرفاتهم بالمعلومات التي تم تناولها خلال الدرس ويمكن القيام بذلك عن طريق توجيه أسئلة عميقة وموجهة التي تمنح الطلاب فرصة لطرح أسئلة على زملائهم بشأن ما يدور في أذهانهم بعد الدرس.

وفي هذه الحالة، يجدر بك أن توجه أسئلة عميقة وموجهة لمدة دقيقتين على الأكثر لكل طالب فالهدف من ذلك هو أن يكون نشاطاً ختامياً قصيراً ولن تستطيع دعوة كل الطلاب إلى الإجابة على أسئلة عميقة وموجهة. ولكن احرص على إشراك كل الطلاب على مدار الفصل الدراسي.

مهمة منزلية:

من المرجح أنه لا يمكن في درس مدته ساعة واحدة تناول هذا الموضوع المهم من جميع زواياه؛ ولذا، يمكنك أن ترى كيف يتصرف الطلاب في أعقاب الدرس وأن تجعل القضايا ترسخ في أذهانهم بطرق شتى، منها أن تطلب منهم استكمال سجل تأملي (reflective journal) وفي هذا السجل التأملي قد يفكر الطلاب في الطعام الذي يأكلونه في المنزل، أو يستكشفون من أين يأتي، وما الشركات التي تنتج هذا الغذاء، وكيف يمكن إنتاج الغذاء، وما إلى ذلك.

ويمكن للطلاب أيضاً أن يكتبوا خاطرة قصيرة بعد انتهائهم من التسوق في أحد المراكز التجارية، مع تشجيعهم على إمعان التفكير فيما يرونه، وفي طبيعة المنتجات التي يشاهدونها، وأماكن تصنيع هذه المنتجات، وأسعارها.

ويتمثل الهدف من ذلك في تشجيع الطلاب على مواصلة التفكير في القضايا التي يتناولها الدرس، وربما تشجيعهم على التفكير في اختياراتهم الاستهلاكية قبل القيام بها.

ويوجد في الموقع التالي ملخص جيد للمبادئ والمناهج المتبعة في كتابة سجل تأملي:
<https://penzu.com/how-to-write-a-reflective-journal>